**جهود بعض علماء نيجيريا في علم القراءات**

**عبد الباسط عثمان ألاويي**

**الملخص**

إن للقراءات مزية سامية نظرا إلى تاريخها ومراحلها إذ لا يوجد عصر ولا قرن إلا ويوجد فيه رجالا يتفرغون لها وينمونها وينشرونها ليلا ونهارا، آخذين بما صحّ من طرقها محافظين على شروطها وقواعدها وضوابطها وأركانها وكل ما يتعلق بها. ومن جهة أخرى فالقراءات تعدّ أحد العوامل المؤثرة في فهم كتاب الله تعالى.

وقد ساهم علماء الأمة في تعليم قراءة القرآن ولهم في ذلك مؤلفات لا تزال أكبر عون لطلاب القرآن ومتعلميه ، حيث سخر الله سبحانه وتعالى لخدمة كتابه علماء أجلاء انتشروا في أصقاع الأرض معلمين ومحفظين، وكانت نيجيريا البلد الإفريقي الكبير من الدول التي ساهم علماؤها في تعليم القرآن، ولهم في ذلك مؤلفات سواء في القراءات والتلاوة والتجويد أو في مجال التفسير. ومن الأهداف التي يرمي إليها البحث هو إبراز بعض قراء نيجيريا وإسهاماتهم في نشر علم القراءات من تأليف وإنشاء مدارس، وكذلك بيان طرق تعليم القراءات في بعض المدارس. ويرتبط موضوع هذا البحث بالقرآن الكريم إذ أن القراءات تعد جزءا من الوحي الإلهي القرآني لعلاقتها بالقرآن الكريم علاقة وطيدة، وهي تعدّ مبحثا من مباحث علوم القرآن، ولها أهميّة كبيرة لصلتها بالمعجزة الإلهية – القرآن الكريم – حيث أنّها تبيّن كيفيّة أداء تلفّظ كلمات القرآن إحكاما وإتقانا وتجويدا، مخرجا وصفة بلا لحن وتكلف. والبحث مقسم إلى قسمين أساسيين : القسم الأول عبارة عن ذكر حياة بعض القراء ، رحلاتهم ومناصبهم العلمية، وإجازاتهم وأسانيدهم في القراءات القرآنية . والقسم الثاني: عبارة عن المدارس التي تدرس فيها القراءات، مميزاتها، منهجية الدراسة فيها، الكتب المقررة فيها.

**السيرة الذاتية**

**الاسم** : عبد الباسط عثمان أحمدألاويي

**الحالة الاجتماعية** : متزوج

**تاريخ الميلاد** : 02- 03- 1986م

**مكان الميلاد** : مدينة شكي من أويو

**الجنسية** : نيجيريا

**رقم بطاقة الأحول** : A05091719

**المؤهلات العلمية :**

الشهادة الابتدائية من مدرسة أنصار السنة لتحفيظ القرآن في نيامي، جمهورية النيجر سنة 1996م .

الشهادة الإعدادية من معهد العلوم العربية المعاصرة في نيامي، جمهورية النيجر ، سنة 1999م.

الشهادة الثانوية من معهد العلوم العربية المعاصرة في نيامي، جمهورية النيجر ، سنة 2003م .

شهادة الدبلوم من الجامعة الإسلامية بالنيجر سنة 2006م .

شهادة البكالوريس من الجامعة الإسلامية بالنيجر ، الشعبة : الشريعة والدراسات الإسلامية ، التخصص : الكتاب والسنة ، تاريخ الحصول عليها : 2007م- 2008م .

شهادة الكفاءة التربوية لأهلية التدريس في التعليم الثانوي سنة 2010م .

طالب الماجستير حاليا في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، كلية القرآن والسنة، تخصص القرآن.

**المقدمة**

الحمد لله الذي جعل للدين قوامه وبين شرائعه وحدد حدوده ووضع له دستورا يهتدى به ثم الصلاة والسلام على المنزل وقارئ الدستور سيدنا محمد بن عبد الله على سبعة أحرف تسهيلا تيسيرا لأمته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ومن استن بسنتهم إلى يوم التلاق.

أما بعد : فإن البحث تحتوي مضامينه على محورين أساسيين : الأول ذكر جهود بعض القراء النيجيريين، وتحته نقاط : تاريخ الميلاد ومكانه، رحلاتهم العلمية، حركاتهم ومناصبهم العلمية، أسانيدهم وإجازاتهم في القراءات القرآنية، مؤلفاتهم والأفواج المتخرجة على أيديهم. الثاني مدارس القرآن والقراءات المتخصصة لها، وتحته نقاط : اسم المدرسة كاملا ، المؤسس ، تاريخ التأسيس ، أهداف التأسيس ، مميزاتها ، المواد المدروسة ، كيفية إلقاء المحاضرات ، طريقة الامتحان.

**أولا : القارئ عباس زكريا**

هو الشيخ عباس زكريا القارئ الإبادني ، ولقب بالقارئ الإبادني إذ هو الفريد الوحيد العالم المتعمق بقراءات قرآنية في ولايته أويو (Oyo State) ، ولقد اتخذ عاصمة هي الولاية التي هي إبادن (Ibadan) مقرا لعائلته ومركزا لدعوته القرآنية ، ونسب هذا الشيخ القارئ الجليل إلى هذا اسم إبادن فأصبح الإبادني .

لقد ظهر هذا الشيخ إلى هذا الوجود الكوني في بلدة أو قرية تسمى بــ "أبنلا" (Abanla) ، وهي قرية من إحدى القرى المجاورة التابعة لعاصمة ولاية أويو التي هي إبادن ، وهي التي نسب الشيخ إليها ، وبمقدرة الله ومشيئته ولد صبيحة يوم السبت في 11 أكتوبر 1952م – 1371ه.

**حياته ورحلته العلمية :**

بدأ الشيخ حياته العلمية منذ نعومة أظفاره يتلقى القراءة والكتابة كما كانت عادة ، وبما أنها أول خطوة يخطوها الطفل عند شرع تعليمه ودراسته ، فواصل قراءة قرآنه حتى ختمه ، وأتقن قراءته . وبعد ختمه للقرآن الكريم رغب الشيخ في تعلم مبادئ الشريعة واللغة العربية فتلقى دراسته العربية الابتدائية من الشيخ صلاح الدين أكوريدي (Akorede) بن يونس ، ثم الحاج عيسى عمران الإووويّ (Al- Iwowy) ، ثم الحاج يسير عبد الرشيد الأيبيويّ () الذي هو معلمه الأخير للغة العربية في القرية التي هي مسقط رأسه في أبنلا . فكانت مدة تعلمه في المرحلة الابتدائية هذه ست سنوات حاصلا على شهادتها من 1963م – 1968م .

ثم غادر قرية أبنلا متعلما قاصدا المزيد من العلم إلى ولاية لاغوس (Lagos) إحدى ولايات نيجيريا ، وذلك في سنة 1968م . وقضى هنالك ثلاث سنوات وبضعة أشهر ، ولما أنهى حاجته ، رجع من ولاية لاغوس إلى ولاية أويو بمدينته إبادن سنة 1972م ، متجه نحو الشيخ العلامة عبد الوهاب أولواكيمي (Oluwakemi) بن محمد الثاني ، وكان الشيخ ساكنا بالحارة التي تسمى ألادورن إسالي أوسي (Isale Osi) فنزل على الشيخ عبد الوهاب راغبا الازدياد في العلم خاصة في الجوانب الشرعية ، ودرس عنده الفقه والتفسير والتوحيد والتجويد بالأسلوب القديم الذي كانوا عليه ، لمدة سنة وبضعة أشهر .

وفي سنة 1973م واصل دراسته بالمعهد العربي النيجيري لمؤسسه الشيخ المبجل الحاج مرتضى عبد السلام عالم من علماء يوروبا في جنوب نيجيريا إبادني وطني ، وأتمّ دراسته الإعداية في هذا المعهد الذي في مدينة إبادن حاصلا على شهادتها سنة 1977م منذ سنة 1973م وقضى فيه أربع سنوات ، وعمره واحد وعشرين سنة في الحين الذي التحق بالمعهد .

ثم اتجه شمال نيجيريا إلى ولاية كانو متلقيا دراسته الثانوية من إحدى الكليات التي توجد في مدينة كانو ، فاختار كلية تراث الإسلام لمؤسسه الشيخ العارف بالله محمد ناصر كبره الكنوي مسكنا والقادري طريقة ، وبقدر الله كان من الناجحين الممنوحين الشهادة الثانوية في سنة 1984م ، وكانت دفعته هي الدفعة الأولى التي تخرجها هذه الكلية .

وفي سنة 1986م التحق بجامعة من إحدى جامعات نيجيريا التي في كانو ، والتي هي من أقدم الجامعات الإسلامية في نيجيريا وهي جامعة بايرو كانو ، وسجل في مرحلة الدبلوم مازجا بين الدراسات الإسلامية ومادة اللغة العربية والهوسوية ، وأنهى هذه المرحلة سنة 1988م بعد الحصول على الشهادة ، ثم واصل دراساته في الجامعة نفسها في مرحلة الميتريز متخصصا في اللغة العربية بكلية الآداب واللغة العربية وذلك في سنة 1992م بعد أن حصل على شهادة الليسانس، على أيدي بعض أساتذته الكرام ، وعلى رأسهم البروفيسور على نائبي سويد ، والبروفيسور أول أبو بكر ، والدكتور ثاني خامس ، والدكتور بدماصي باباتندي (Babatunde) المصطفى وغيرهم .

عاد إلى ولايته أويو مدينة إبادن بعد أكمل دراسته الجامعية في ولاية كانو واصلا دراسته العليا في جنوب نيجيريا في إحدى الجامعات الموجودة هنالك ، فحبذ جامعة مدينته لمواصلة دراسته ولقرب عائلته منه ، وتسمى تلك الجامعة بجامعة إبادن بما أنها جامعة فدرالية وكانت إبادن عاصمة لولاية أويو فنسب إليها ، فأصبحت تسمى بجامعة إبادن وتخصص فيها مثل تخصصه في الدبلوم حيث مزج بين الدراسات الإسلامية وبين اللغة العربية ، لمدة سنتين من 1996م – 1998م بعد الحصول على الشهادة .

وبما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حثنا على طلب هذا العلم من صبيحة أيامنا إلى لياليها حيث قال : " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " ، فلذلك نرى الشيخ القارئ لم يكتف بما ناله من تمكن الحياة والشهادات وإنما واظب في استمرار طلبه العلم حيث أنه لم يزل يواصل دراسته العليا لمرحلة الدكتوراه في جامعة ولاية لاغوس ، وهو طموح في طلب العلم ، تاليا كل حين قوله تعالى : (**رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**) ، وهو يبدو في تخصصه حينا قارئا ، وآخر كاتبا ، وأحيانا شاعرا ، وتارة خطيبا ، وطورا مرشدا ومعلما ومربيا .

**حركاته ومناصبه العلمية**

أول حركة قام بها الشيخ منذ صغره أنه درّس في مدرسة الشيخ الحاج الإمام علي بوبوأولا (Bobo ola) بإديماتا (Idimota) لاغوس ، في أول سفره إلى لاغوس رغبة الازياد في العلم ، ودرس ودرّس هناك وذلك في 1968م . وكذلك قام بالتدريس خلال بضعة أشهر في المركز الثقافي الأمين في مدينة إوو (Iwo) وهي من المدن المجاورة لإبادن ، والمؤسسة كانت للشيخ محلي بدر الدين رحمه الله في سنة 1977م . وبعد ذلك سافر الشيخ إلى جمهورية بنين داعيا ومرشدا ومعلما نحو هذه الجمهورية إذ أنها فرع من نيجيريا قبل الاستقلال ، وعمل مدرسا في مركز التعليم العربي في مدينة كوتونو (Cotonou) وهي كالولاية من ولايات جمهورية بنين ، لمؤسسه الشيخ محب الدين يوسف رحمه الله في العام نفسه 1977م ، ومكث هنالك غضون سنة كاملة للتدريس .

ثم انتقل بدعوة الشيخ الحاج المرشد محي الدين بللو أجاني (Ajani) الإبادني الواعظ المشهور إلى مدينة كانو سنة 1978م ، إثر انتهاء خدمته لجمهورية بنين ، وكانت مدينة أو ولاية كانو منبع علمه بما أنه التحق بالمرحلة الثانوية والجامعية فيها ومنحت له الشهادتين ، ولما وصل إلى مدينة كانو مرة ثانية بدعوة الشيخ محي الدين بللو ، عمل في كانو مدرسا في مدارس جمعيات ثلاث : الأولى – مدرسة أنصار الدين العربية الإسلامية لمدة سنة من 1978م إلى 1979م . الثانية – محو الأمية لجمعية عباد الرحمن المسائية تحت رياسة الشيخ الحاج سليمان بللو يرضى تقريبا عشر سنين من 1979م – 1988م ، ولم يزعجه ذلك بتدريسه في المدارس الصباحية ، لأن الدراسة في هذه المدرسة كانت مسائية . الثالثة - مدرسة نوائر الدين خلال تسع سنوات من 1982م – 1990م .

وعين إماما ومدرسا ومحفظا للقرآن العظيم في مدرسة مؤسسة ولاية كنو الثانوية (KANO STATE FOUNDATION) تحت إدارة الدكتور إبراهيم أياغي ، بمساعدة القاضي المرحوم الدكتور حسن إبراهيم غوارزو (Gowarzo) من عام 1989م – 1993م .

وفي سنة 1994م قام الشيخ بالتدريس في كلية الشريعة في جنوب نيجيريا في مدينة إبادن قديما وقد حولت حديثا إلى مدينة صاحبها الشيخ عبد الرشيد هدية الله وهي مدينة إوو (Iwo) وهو المقر الجديد باسم " كلية الشيخ عبد العزيز بن باز للشريعة " .

عمل مدرسا مؤقتا زائرا لمادة تجويد القرآن خلال أمة قصيرة في في المعهد العربي العربي النيجيري للشيخ مرتضى عبد السلام عام 1997م ، وكذلك في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن عام 2002م .

وفي الفترة التي ما بين 1998م – 2000م قام بتدريس علم التجويد في معهد الحرمين العالي للدعوة ، لمؤسسة الحرمين الخيرية في مدينة إبادن كذلك .

أضحى الشيخ القارئ عباس زكريا محاضرا في كلية مفتاح أولانهن (Olaniun) للدراسات الإسلامية واللغة العربية التابعة لجامعة إبادن منذ 1995م ، والتي تحولت حديثا في سنة 2003م إلى كلية مفتاح أولانهن للتربية .

ما شاء الله فعل ، إن طبيعة الإنسان تسأل وتستغرب في شخص اشتهر في تخصص غير تخصصه ، إذ نرى الشيخ القارئ عباس زكريا تخصص في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عامة ، ولكن مع حبه الشديد بالقرآن شاع صيته في أصقاع بقاع العالم بالقارئ ، وبما أن القلب مولع بما يشتهي والمرء مع ما أحب . فأخذ الشيخ في نشر تلاوة القرآن الكريم بصوته العبسطي التنغيمي في الأسطوانت والشرائط بمساعدة الشيخ الواعظ الحاج محي الدين بللو المذكور آنفا منذ 1978م .

ولقد صبّ هذا الشيخ اهتمامه إلى هذا الجانب كثيرا وانكبّ عليه ، فلذا نلاحظ أنه اشترك في الدورة التدريبية التي نظمها الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية بالرياض في جامعة بايرو في مدينة ولاية كنو 1982م ، ونصب نفسه في قسم التجويد بما أراد أن يحقق في المستقبل ولتمديد خبرته في المجال ، وتتلمذ على يد أستاذه الشيخ القارئ عبد الحق عبد الدائم المدرس بمعهد القراءات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وتخرج على يد شيخه بعد حصوله على الشهادة التجويدية بتقدير جيد جدّا .

وفي العام 1979م صار من يدعى للتلاوات العاطرة في الحفلات والمناسبات الإسلامية في شمال نيجيريا وجنوبها أيضا ، ويقرأ القرآن الكريم على الإذاعة والتلفزيون في مدينة كنو منذ 1984م ، كما كان له مثل البرامج أحيانا على الإذاعة والتلفزيون في مدينة عاصمة في ولاية أويو منذ 1986م .

وكذلك صار من تنشر له بحوث ومقالات علمية على جريدة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وخاصة في الدراسات التجويدية منذ 1990م . وعيّن حديثا من ضمن القضاة في المحكمة الشرعية لولاية أويو التي تمركزت في المسجد الجامع لمدينة إبادن بحارة أوجابا (Oja oba) من 2002م .

ولله المثل الأعلى ، فقد كان في حياة الشيخ مثل لطلبة العلم ، وللشيخ مثل وقدوة فإنه جعل لنفسه المثل الأعلى يجري وراءه لبناء شخصيته ، فجعل الشيخ عبد الباسط عبد الصمد أو محمود خليل الحصري مثله الأعلى في القراءة ، والشيخ آدم عبد الله الإلوري أو عباس محمود العقاد وأحمد شلبي في الكتابة ، والشيخ مرتضى عبد السلام أو الشيخ كمال الدين الأدبي في الزهد منذ الستينات والسبعينات والثمانييات .

**أسانيده وإجازاته القرآنية**

لقد كان للشيخ عباس زكريا أسانيد كثيرة في العلم إلا أن أسانيده وإجازاته في القرآن وقراءاته قليلة محصورة

1. سنده الأول في تجويد القرآن هو الشيخ المجود المقرئ عبد الكبير أحمد الباكستاني مبعوث رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة إلى جمهورية نيجيريا في المعهد العربي النيجيري ، وذلك في سنة 1975م .
2. وله سند في التجويد والقراءات من فضيلة الشيخ عبد الحق عبد الدائم محاضر بقسم القراءات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وكان ذلك في سنة 1982م .
3. وله سند أيضا في التجويد والقراءات من الأستاذ المشارك أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ في كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1990م .

وللقارئ عباس زكريا مؤلفات كثيرة وعدة مقالات منشورة في مختلف فنون العلم الإسلامي ، ولكن أصيب الشيخ بشغف بالغ واكتراث شديد في الدراسات التجويدية والقراءات القرآنية وأخذ في التأليف فيها وفي علم القراءات منذ 1979م ، بعضها كشف النقاب عنها وبعضها لم تزل تحت خدرها ، وهي كالآتي :

**مؤلفاته في علمي التجويد والقراءات**

1. فصاحة القارئ المجيد في علم التجويد ( في رواية حفص ) كتبه في سنة 1979م .
2. فصاحة القارئ المجيد في علم التجويد ( في رواية ورش ) كتبه في سنة 1986م .
3. التفصيلات الأشبع في الروايات الأربع ( رواية حفص وقالون وورش والدوري ) وأعدّه في سنة 1996م .
4. ترجمة كتاب هداية المستفيد إلى اللغة الانكليزية مع تعليقات مفيدة ( رسالة الماجستير ) وذلك في سنة 1998م .
5. التجويد في نيجيريا تاريخه وعلماؤه ، في سنة 1999م .
6. المفصل المديد في علم التجويد ، ولقد هذا الكتاب في سنة 2003م .
7. التربية وطرق التدريس القرآني لطلبة المعاهد التجويدية .

وله مؤلفات كثيرة في العلوم الأخرى ، وكل هذه التأليفات كانت متوسطة الحجم ، لا ضخمة مملة للقارئ ولا قلة قصيرة مخلة للفوائد . وهناك بحوث تجويدية منشورة على جريدة العلم الإسلامي بمكة المكرمة .

**الأفواج المتخرجة على يد الشيخ**

لقد تخرجت على يد الشيخ أفواجا عديدة مما يمكن إحصاره ، لأنه يعد أول بارعا في هذا المجال فيما يسمى بلاد غرب جنوب نيجيريا أي المناطق اليوربوية ، وأنجز إنجازا مهما في هذه المناطق ، فطلبته متفرقة في أنحاء البلاد مفتخرون بالشيخ إذ هو الوحيد الفريد الماهر في الفن في القبائل الجنوبية .

**ثانيا : القارئ غوني يهوذا غوني**

هو الشيخ القارئ غوني يهوذا غوني صالح طن زرغا (Ton Zarga) ، ولقب الشيخ بغوني (Goni) ، إذ هي أعلى مرتبة من مراتب الشرف لمن يجيد قراءة القرآن تجويدا وإحكاما ، حفظا وضبطا ، وهي بلغة الهوسا ، ومعناه في اللغة العربية ( ماهر ) .

لقد ولد الشيخ في حارة دوراوا ، محافظة من محافظات كنو منسفل ، وكنو ولاية كبيرة من ولايات دولة نيجيريا ، ومشهورة بالتجارة منذ زمن طويل حيث كانت لها أثر كبير ودور فعال عظيم في دخول الإسلام وانتشاره في نيجيريا .

**حياته ورحلته العلمية :**

نشأ الشيخ القارئ غوني يهوذا في حارة تسمى قوقي (Koki) وترعرع فيها ، وهو من بيت العلم حيث كان أبوه عالما بالقرآن ، مشهورا بتدريسه وخادما له في حياته كلها ، وتجول لطلب العلم حتى استقر في ولاية كنو عند الشيخ غوني ندودو ، وهو من ولاية كنو القديمة ، من مدينة كانوقي وحاليا تقع في ولاية جغاوا ( Jigawa State ) . وكانت أم الشيخ القارئ حفيدة غوني ندودو العلم المشهور الذي درّس أباه واستقر عنده .

ولقد بدأ الشيخ دراسته عند والده منذ صغر سنه وقرأ عليه القرآن وختمه ، ثم حفظ عشرة أحراب عنده ، وبعد ذلك أرسله أبوه إلي الشيخ مالم محمد إبراهيم طن برني وأتم حفظ القرآن عنده حينما بلغ من عمره عشر سنوات. ثم التحق بخلوة القرآن الكريم في مدينة برنو (Borno) ، المسمى بخلوة غوني سليمان مي باكن قرفي هوساري مي دغري ، وأتقن حفظ القرآن فيها إتقانا كاملا لمدة سبع سنوات ، وذلك من سنة 1968م إلى سنة 1974م .

وفي سنة 1975م شدّ الشيخ الرحالة إلى جامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر لدراسة التجويد فيها ولقد قدر الله له ذلك ، وحصل على شهادة التجويد في سنة 1977م . وتقدم الشيخ أيضا في الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية التي أقامتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ولاية كنو نيجيريا سنة 1982م ، وحصل على شهادتها وذلك بعد مشاركته في الدورة . ثم بعد مضي الوقت قليلا شدّ الشيخ إزره وعاد مرة ثانية إلى جامعة الأزهر الشريف في سنة 1989م ، وصدده في هذه العودة الثانية هو التبحر في علم القراءات إذ هو مطالب بها في الدولة ، ودرس في معهد القراءات على أيد الشيوخ الكبار المتخصصين منهم : الشيخ رضا سالم ( أبو غريبة) . والشيخ إبراهيم عطوة . والشيخ إسماعيل محمد الهمداني . الشيخ فتحي داود. وحصل على شهادة التخصص في القراءات العشر الصغرى والكبرى في سنة 1995م .

**مساهماته ومناصبه العلمية** :

في سنة 1977م بعد عودته الأولى من جمهورية مصر سلم له والده زمام أمور خلوته ، ووكله إدارة شؤون الخلوة ، وكذلك في نفس الوقت كان مدرس القرآن الكريم على مختلف الروايات ، والتجويد ، والقراءات ، وعلوم القرآن ، ويمنح السلسلة للحفظة المجيدين .

عين مدرسا القراءات في كلية علوم القرآن الكريم في ولاية كنو نيجيريا خلال ثلاث سنوات سنة 1989م.

وفي سنة 1987م أسس الشيخ القارئ معهد غوني طن زرغا لتحفيظ القرآن الكريم والدراسات العامة .

وفي نفس السنة حصل أيضا على منصب غوني أي الماهر في حفلة تخريج حفاظ القرآن الكريم التي نظمت في خلوة غوني مختار التي تقع في حارة قوفر ليتنن ولاية برنو. ومنصب غوني يمنح للذي أتقن حفظ القرآن إتقانا حتى وصل إلى درجة لا يخطأ إلا معجزة القرآن.

وفي سنة 1987م عين الشيخ رئيسا للجنة التحكيم في مسابقة القرآن الكريم من المستوى المحلية إلى مستوى الولاية إلى اليوم . ثم بعد ذلك عين أيضا رئيسا للجنة على المستوى الوطنية تحت إشراف جامعة عثمان دن فوديو سابقا .

وفي سنة 1416هـ كان الشيخ القارئ مرشحا من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية للمشاركة في لجنة التحكيم لمسابقة القرآن الكريم الدولية- الثامنة عشرة التي أجريت من الفترة 13 / 10 / 1416 هـ إلى 21 / 10 / 1416هـ.

وكذلك بعد عودة الشيخ من مصر مرة ثانية بسنتين رشح أيضا من قبل الأزهر الشريف – وزارة الأوقاف لجمهورية مصر العربية للمشاركة في لجنة التحكيم لمسابقة القرآن الكريم – الرابعة ، وذلك في سنة 1997م .

وفي سنة 1420هـ كان مرشحا من قبل لجنة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم للمشاركة في لجنة التحكيم لمسابقة القرآن الكريم أيضا بمنصب نائب رئيس لجنة التحكيم .

وقد عين عضوا من أعضاء مجلس الأمناء لمسابقة القرآن الكريم في ولاية كنو نيجيريا إلي الآن. وكذلك عين مستشارا فنيا لمجلس التنفيذ لمسابقة القرآن الكريم في ولاية كدونا (Kaduna) ، ورئيس لجنة التحكيم .

وعين نائبا لرئيس اتحاد مؤسسي المدارس الإسلامية الثانوية الأهلية في ولاية كنو – نيجيريا.

ومنح شهادة الشكر والتقدير من قبل الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم وذلك لمساهمتي في تدريب الطلبة على حفظ القرآن وتجويده حيث تخرج على يدي جم غفير من الحفظة .

وفي هذه العرضة يتبين لنا شخصية الشيخ القارئ غوني يهوذا غوني الماهر بالقرآن تلاوة و إحكاما ، حفظا و ضبطا ، وبهذا القرآن حاز سعادة الدارين ، وخضعت ودانت له كل ما في هذه الدنيا حيث نراه طائفا بالمدن الإسلامية العالمية وغانما من قبل هذه البلدان بالمناصب العليا التي يتمنى الإنسان بغيتها .

**إجازاته وأسانيده في القراءات القرآنية**

* له إجازة عن القراءات العشرة الكبرى والصغرى عند المصري الشيخ رضا سالم ( أبو غريبة) في مصر .
* له إجازة أخرى عند الشيخ إبراهيم عطوة المصري في رواية ورش عن نافع في الأزهر الشريف مصر .
* له إجازة أخرى أيضا في رواية ورش عن نافع عند الشيخ المصري إسماعيل محمد الهمداني في جمهورية مصر أيضا .

**طرق تعليمه وكيفية تدريسه في نشر القراءات القرآنية**

كان الشيخ يهوذا يدرس بطرق مختلفة منها :أنه يعقد حلقة ومهمته في هذه الحلقة شرح كتاب الشاطبية لتعليم الطلبة الروايات المختلفة ، وكذلك في الحلقة هناك من يدرسهم الرواية يقرأ عليهم عدد من الآيات ويرددون وراءه ، وهناك من يقرأ من الطلبة والشيخ يسمع ويصحح له الأخطاء ، وهناك من يدرسهم القرآن برواية واحدة بعضهم منفردين والبعض جماعة ، وكل هذه دراسة صباحية . ثم هناك حلقة بعد المغرب يدرس الطلبة القرآن والتجويد فيها مع تحليل أحكام التجويد وكيفية قراءة حروف الصعبة .

**الأفواج المتخرجة على يد الشيخ**

لقد كان الشيخ من جهابذة علماء القراءات عالما بدقائقها وحقائقها وبارزا وحاذق بفنون ميدانه ، وبما أنه كان من أكابر علماء القراءات في ولاية كنو وغيرها في ولايات شمال نيجيريا تتلمذ على يديه خلق كثير وجم غفير لأخذ هذا العلم من منبعه ، ولكن مع الأسف فلا يمكن بالتحديد حصر الأفواج التي تخرجت على يد الشيخ إذ نجد من الطلبة من يفرد له الشيخ دراسته بدون أن يجمعهم في فصل واحد ، وكذلك عدم تحديد نفس الموعد بالضبط للطلبة ، والمهم كان للشيخ طلبة كثير متميزون ومن ضمن هؤلاء الطلبة المذكورين أسماءهم أدناه : الدكتور يحيى غوني يهوذا ، وغوني مختار عبد الله زارا ، ومالم ثاني آدم ( قراءة) ، ومالم شفيع ثالث ، ومالم أبالي إدريس ، وغوني صالح عبد الله ، ومالم لون ثوري ( مالم لوندي) ، ومالم مفتاح محمد طن برني ، وغوني جعفر ، وغوني هرون إدريس .

والشيخ لم يهتم بالكتابة ولا التأليف لذا نجده فاقد التأليف في هذا الفن ، وإنما اكترث على التعليم والإقراء ، بما أن الله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن ياء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويحعل من يشاء عقيما .

**ثالثا : القارئ سيد علي طاهر**

هو الشيخ الجليل سيد علي الشيخ طاهر عثمان المولود في حارة مدينة إليل (Ilela) في ولاية بوتشي نيجيريا ، ولد الشيخ نهار يوم الاثنين 16 في الشهر الرابع سنة 1973م .

**حياته ورحلته العلمية :**

نشأ الشيخ سيد علي طاهر عثمان في أسرة علمية صوفية ، وترعرع بين أبناء أسرة عائلته . ولقد بدأ الشيخ حياة دراسته وتعلمه عند والده الشيخ العارف بالله طاهر عثمان تيجاني طريقة ، فقد أخذ قراءة القرآن عنده ، ثم استمر بها إلى الكتاتيب بما أنها هي البوابة الأولى ومدخل لتعليم القراءة والكتابة ، وبعد ختمه للقرآن الكريم وإتقان حفظه وكتابته في مدرسة الكتاتيب هذه ، تطرق واتجه إلى دراسة اللغة الانجليزية في المدارس الحكومية الفدرالية ولما نال منها بغيته عاد إلى مواصلة الدراسة الإسلامية ، وأخذ الشيخ يتنقل ويرحل من مكان إلى مكان لتحصيله على علوم الشريعة الأصيلة . اتجه الشيخ سيد علي إلى الشيخ طن كللورى لدروس الأروقة في القرآن الكريم في ولاية مَيْدُغُورِي نيجيريا ، وكذلك إلى الشيخ الغوني لدروس الأروقة في القرآن الكريم في ولاية مدينة كنو أيضا ، ثم واصل سيره إلى جمهورية مصر لدروس الأروقة أيضا في تعليم القراءات القرآنية عند الشيخ حسن الطنطاوي ، ثم ضرب في الأرض إلى تلقاء المملكة السعودية لدروس الأروقة في الحديث وعلومه عند الشيخ الكبير سيد محمد العلوى الحسنى المالكى المكى ، وكذلك في الفقه عند أستاذ إبراهيم شعيب المالكى السعودي أيضا .

وفي سنة 1996م عاد الشيخ سيد طاهر إلى جمهورية مصر لالتحاقه بمعهد القراءات للمرحلة الإعدادية لأخذ مادة (التجويد) وإتقانه في مدينة شبرا ، جامعة الأزهر الشريف فمنّ الله عليه أن حصل على شهادته في سنة 1998م خلال ثلاث سنوات .

ثم قدّر الله له أن يواصل الجهد إلى المرحلة الثانوية في تخصص القراءات العالية في الجمهورية نفسها غضون ثلاث أعوام أيضا بعد حصل على شهادتها وذلك من سنة 1999م إلى سنة 2001م .

وفي آخر المطاف دخل الشيخ كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها في جامعة الأزهر الشريف في مدينة بطنطا وذلك لمدة أربع سنوات دراسية من 2002م إلى 2006م وحصل على الإجازة العالية في تخصص القراءات وعلومها .

**نشاطاته ومناصبه العلمية**

* مدرس القراءات في جل المدارس القرآنية التي توجد في ولاية بوتشي خاصة وفي شمال نيجيريا عامة .
* أنشأ استوديو عامة ولتسجيل القرآن الكريم خاصة .
* أسس كلية للقراءات والدراسات الإسلامية عامة في ولاية مدينة بوتشي .
* وقد سجل القرآن الكريم كاملا أكثر من أربع مرات في ذلك الاستوديو وفي غيره قبل إنشائه لهذا الاستوديو وله ثمانية تسجيلات للقرآن الكريم كاملا بعدة روايات مختلفة.
* مدرب القراءات للمدرسين في مدارس القرآن الكريم.
* وعين قاضي القضاة لمسابقات القرآن الكريم على المستوى المحلية خاصة وعلى مستوى الولاية عامة في ولاية بوتشى. 1997م – 2001م .
* المدير العام ومؤسس مدرسة (كلية القراءات والدراسات الإسلامية) في ولاية بوتشي .
* المدير العام والمستشار الخاص لحاكم الولاية فى شئون المدارس القرآنية. 2010 إلى الآن.

**إجازاته وأسانيده فى القراءات القرآنية**

1. له إجازة عند الشيخ الفاضل سيد أحمد دراز فى القراءات العشر الكبرى .
2. وله إجازة في رواية ورش من طريق الشاطبية والأزرق من طريق الطيبة النشر التى أجازه الشيخ مصطفى مصطفى أحمد الحلوس المصرى .
3. وله إجازة عند الشيخ حسن فى القراءات الصغرى في الشاطبية والدرة .
4. وله إجازة المسمى الطود الشامخ فى ذكر بعض الأسانيد مَنْ رويت عنهم من المشايخ لصاحب الفضيلة الشيخ شريف إبراهيم صالح الحسينى التجانى المالكى فى القراءات .
5. وقرأ على الشيخين الجليلين الكريمين صاحب الشهامة والمرونة الشيخ محمد فتحي والشيخ سيد عبد المجيد .

**طرق تعليمه وكيفية تدريسه للقراءات القرآنية**

إن الشيخ العلامة المعطاء سيد علي طاهر عثمان فخر مبين وعظيم لولاية بوتشي خاصة ، ولنيجيريا بصفة عامة . وهو من الذين وجه الله الخطاب فيهم في قوله: **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ** فالشيخ جاهد وناشر للدين الحنيف وإعلاء كلمته الحق ليلا ونهارا ، ويؤكده قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " ولقد قام الشيخ بهذه الدعوة القيمة في الحين الذي نراه أنه اتخذ طرقا ومسالكا في نشر القراءات وعلومها في أحراء بقاع نيجيريا ومن هذه الطرق المسلوكة هي :

* إلقاء مادة القراءات فى المحاضر الدينية عامة وفى الفصول الدراسية خاصة .
* ولتشجيع الطلبة والأمة الإسلامية عامة ، يعقد ندوات علمية للقراءات وبيان كيفية تطبيق تلاوة القرآن الكريم في أغلب الأوقات وتكون من ولايات شتى فى شمال نيجيريا مثل: كنو، كدون، بوتشى، كشنة، وصكوتو...
* وكذلك يعقد عدة مؤتمرات تدريبية للمعلمين في القراءات وفنون التجويد نظريا وتطبيقا.
* أيضا يعقد مؤتمرات وندوات تحت رعاية مؤسسة مولانا الشيخ طاهر عثمان عن شئون مدارس القرآن الكريم التى يشرف عليها أكثر من مائة وخمسين مدارس قرآنية موزعة على أنحاء نيجيريا ونيجر وغانا وكمرون وتشاد فى مكتبه .
* وكذلك يحدد بعض الأيام في كل الشهر لتدريب المدرسين كيفية تدريس القراءات للطلبة.

**الأفواج المتخرجة على يديه**

تخرج على يد الشيخ سيد علي طاهر عثمان خلق كثيرون من الطلبة فى بلدان مختلفة داخل نيجيريا ، خاصة في ولايات شمال نيجيريا مثل: كنو، كدون، بوتشى، كشنة، وصكوتو... وخارج نيجيريا أيضا . ومن طلبته إخوانه وأخواته

كان الشيخ داعيا ومجاهدا في سبيل نشر التعليم الإسلامي ، وخاصة أفرغ لإقراء القرآن الكريم أوقاته ، ولم يجد الفرصة لحركة التأليف .

**مدارس القراءات والقرآن**

لقد تطورت المدارس الدينية طورا بعد طور إلى أن فرّدت للقراءات وعلوم القرآن مدارسا خاصة لها في بقاع نيجيريا وكلها حديثة ، فبما أن الوقت لا يسمح للباحث أن يذكر كل هذه المدارس إلا أنه اختار ثلاث منها على سبيل المثال لا الحصر وهي كالآتية :

**أولا : كلية القراءات والدراسات الإسلامية**

1. **الاسم** **الكامل للمدرسة** : " كلية القراءات والدراسات الإسلامية التابعة لمؤسسة مولانا الشيخ طاهر عثمان بوتشى" . لقد كانت هذه الكلية في ولاية بوتشي فريدة في عصرها إذ قلما تجد كلية أو معهد أو مدرسة تسمى باسم القراءات أو يبرز اسم القراءات في اسم المدرسة .
2. **المؤسس** : الشيخ القارئ الجليل سيد علي الشيخ طاهر عثمان
3. **تاريخ التأسيس :** لقد أسس الشيخ سيد علي هذه المدرسة فى عام 2002م تقريبا اثنتي عشر سنة وهي كلية جديدة ، وبدأت المدرسة بثلاثة وثلاثين طالبا .
4. **أهداف التأسيس:**

* ليتخرج الطلاب متمكنين من جميع القراءات لتلاوة القرآن حفظا وتطبيقا والدراسات الإسلامية ، وفنون اللغة العربية ، والعلوم العصرية ، واللغة الانجليزية ، وشجعه على ذلك تخرجه من الأزهر الشريف عقيب رجوعه منها.
* إسهام جمهورية نيجيريا في نشر هذا العلم واهتمامه بالجد والجدية .
* غرس لذة القرآن الكريم في قلوب بالمسلمين من حيث تعداد المعاني في تعدد القراءات القرآنية .

1. **مميزاتها:**

* للمدرسة معادلة مع جامعة الأزهر الشريف في جمهورية مصر .
* طلاب المدرسة يعادلون طلبة ثانوية الأزهر العالية التى تدرس فيها القراءات فقط ، وكذلك تعادل معاهد الأزهر الشريف أيضا .
* لها معادلة أخرى مع جامعة أحمد بللو زاريا نيجيريا.
* تأهل من تخرج منها للإلتحاق بكلية القراءات في الأزهر الشريف ، كليات لغة العربية، كليات الشريعة الإسلامية والقانون، كليات الدراسات الإسلامية، كليات التربية.
* المدرسون في المدرسة مبعوثون من مؤسسة الأزهر الشريف ويجددونهم كل عام .
* اهتمام بتلاوة القرءان حفظا وتطبيقا.
* من ميزاتها جامعة بين منهجين حكومة نيجيريا والأزهر الشريف مصر .
* للمدرسة سكن الطلبة : لطلابها المقيمين الذين أتوا من بلدان أخرى فى أرجاء غرب إفريقيا .
* يتميز طلابها بتربية إسلامية روحية وتخلق بأخلاق فاضلة.
* يتمكن طلابها في جمع العلوم الدينية والعلوم العصرية
* حازت المدرسة بالمركزية في الامتحانات الثانويات العامة لحكومة النيجيرية (NECO)

**المواد المدروسة**

العلوم الشرعية ، وعلوم القرآن ، القراءات السبعة والعشرة ، الانجليزية

**كيفية إلقاء المحاضرات**

لإلقاء المحاضرات أو توصيل المعلومات إلى الطلبة في هذه المدرسة يحتوي على ثلاثة أنماط :

**أولا** : يدخل المدرس الفصل مع وسائله التعليمية ويكتب ما يريد تدريسه على السبورة والطلبة ينقلون ثم يشرح لهم وبعد الشرح يسئلهم بعض الأسئلة حول الدرس ليتأكد أنهم فهموا الدرس. **ثانيا :** يملي المدرس على الطلبة ثم يشرح كما ذكرت سابقا.

**ثالثا :** يكون له كتاب مخصص يحتوي على المقرر يدرس عبره.

**طريقة الإمتحان**

تجرى الإمتحان في نهاية الفترة، وهناك ثلاث فترات في السنة. يخصص زمن محدد ومن خلاله يسلم كل مدرس أسئلته لهيئة الإمتحان، وتكون الهيئة اللجنة لتعديل الأسئلة ثم تطبع، ثم تخصص وقت الإمتحانات .

**ثانيا : معهد غوني طن زرغا لتحفيظ القرآن الكريم والدراسات العامة**

**الاسم الكامل للمدرسة :** معهد غوني طن زرغا لتحفيظ القرآن الكريم والدراسات العامة

**المؤسس :** الشيخ القارئ غوني يهوذا غوني صالح طن زرغا (Ton Zarga)

**تاريخ التأسيس :** لقد أسس الشيخ هذا المعهد سنة 1987م قرابة خمس وعشرين سنة

**أهداف التأسيس :**

يقول المؤسس : الذي دفعني إلى تأسيس هذا المعهد هي فكرة جاءتني في مصر حينما كنت طالبا هناك أن آتي بنظام جديد يحتوي على أن يحفظ الطالب القرآن مع العلوم العربية والإسلامية والإنجليزية ، واستهدفت إلى :

1. إخراج القراء والمقرئين للأمة الإسلامية لدولة نيجيريا
2. إسهام دولة نيجيريا في نشر علم القراءات في العالم الإسلامي
3. أن يحفظ الطالب القرآن الكريم مع معرفة دينه .
4. تزويد الحفاظ القرآن بالعلوم العربية والشرعية ليعرفوا معاني القرآن ويعملون بأوامره ويتجنبون نواهيه .
5. أن يتعلم الحفاظ علوم الإنجليزية .
6. أن يجد الحفاظ الفرص لاستمرار بالدراسة في الجامعات والمعاهد .

**المواد المدروسة**

يدرس القرآن ، والقراءات ، والعلوم العربية ، والدراسات الإسلامية ، والإنجليزية ، والعلوم .

**كيفية إلقاء المحاضرات**

لإلقاء المحاضرات أو توصيل المعلومات إلى الطلبة في هذه المدرسة يحتوي على ثلاثة أنماط :

**أولا** : يدخل المدرس الفصل مع وسائله التعليمية ويكتب ما يريد تدريسه على السبورة والطلبة ينقلون ثم يشرح لهم وبعد الشرح يسئلهم بعض الأسئلة حول الدرس ليتأكد أنهم فهموا الدرس. **ثانيا :** يملي المدرس على الطلبة ثم يشرح كما ذكرت سابقا.

**ثالثا :** يكون له كتاب مخصص يحتوي على المقرر يدرس عبره.

**طريقة الإمتحان**

تجرى الإمتحان في نهاية الفترة، وهناك ثلاث فترات في السنة. يخصص زمن محدد ومن خلاله يسلم كل مدرس أسئلته لهيئة الإمتحان، وتكون الهيئة اللجنة لتعديل الأسئلة ثم تطبع، ثم تخصص وقت الإمتحانات .

الكتاب المقرر لدراسة مادة القراءات هو تقريب المعاني شرح الشاطبية وغيره من الكتب المبسطة.

**النتائج**

لقد توصل الباحث بعد جولته القصيرة هذه على النتائج المذكورة أدناه:

1. أن القراءات تعد عنصر أساسيا في القرآن ولها صلة متينة بالقرآن ، لأنه أنزل القرآن بها .
2. أصبحت كل البلدان تنشغل وتهتم بتعليم شعبها القرآن الكريم : قراءاته ورواياته المختلفة لنشر دستور المسلمين ، وإشعار الأمة باهتمام القرآن .
3. أصبحت القراءات القرآنية تخصص لها المدارس اكتراثا لكلام الله الجليل .
4. إن دولة نيجيريا لها إسهامات كثيرة في تعليم الأولاد بالقرآن الكريم وقراءاته المتنوعة .
5. أصبحت لدولة نيجيريا مهرة القرآن وحذاقه ، ومن جهود القراء النيجيريين أنهم بدءوا بتأسيس المدارس الخاصة بالقرآن وقراءاته